

أغنية للارض ..



أيتها الأرض ..

التي أشتاق إليها بمجرد المبتعاد عنها

وأعتمر جسدى فوقها حتى الذوبان فيها

وحين أمرغ وجهى بترابها ،

تتلاحق أنفاسى من شدة التمسك بها

أيتها الأرض المنايضة

حين تضغطين على جسدى المنتفض

أحرص على أن ألتصق بكل ذرة فيك

حتى نكون أنا وأنت جسدا واحدا

وبين آونة وأخرى ..

أصعد إلى قمم جبالك

وأغوص فى أعماق بحارك

وأتوه فى صحاريك الشاسعة

لكن ما يردنى إليك دائما

نظرةٌ من عينيك المراضيتيُنْ ،

وقبله من فمك الذى بطعم المفاكهة

أيتها الأرض الكريمة

أنت تعطين بلا حدود

وأنا أتلقّى منك بغير شبعٍ

جائعٌ إليك على الدوام

عطشانٌ إليك قبل ارتوائى وبعده

من شدة قربى منك لا أكاد أراك

وبعيونى المغمضة ، أتخيلك فى ألف صورة وصورة

روكسانا ، وأفروديت

كليوباتره ، وشجرة الدر..

كل التماثيل التى جسدت أجمل نساء العالم

صاغها الفنانون من هضابك الرخاميه

ثم غسلوها بعد ذلك بالمطر المنهمر عليك

حتى أصبحت فى بياض الثلج ونعومة أوراق الورد

أيتها الأرض الساحرة

خرجتُ منك ، وإليك أعودُ

أنت بدائيتى ونهايتى

أنت مهدى ومقبرتى

أنت امى وحبيبتى

يمكنك إغراقى وانتشالى

يمكنك حرقى وإطفائى

يمكنك طردى واحتوائى

مهما ابتعدتُ فأنا قريب منك

مهما سافرتُ فأنت محطتى المقادى

مهما انخدعتُ فأنت الأصل والحقيقه

أنا حر ، لكننى مقيد بانتمائى إليك

أنا برءاء ، لكننى متهم بالوقوف فى غرامك

أنا متفائل ، لكننى أخشى المسقوط فى أحد آبارك

أيتها الأرض .. الحانية والمستبدّه

مهما انتزعتُ ثوبك الطويل من يدى

ومهما أصررتِ على عدم استقبالي في قصرِك

ومهما قلت للجميع : إنك لم تعودى تعرفيننى

فسوف أظل متمسكا بك

طارقا بكل قوتى على بابك

منشداً أغنياتى فى حدائقك

معلنا لكل الناس والأشياء .. حبى لك

لأننا - أنت وأنا - مثل الليل والقمر

مثل الشمس والنهار

مثل البحر والشاطئ

بدأنا معا ..

وسوف تكون نهايتنا أيضا .. معا !
